



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

# مجلس الأمة

## الجريدة الرسمية للمدافلات

---

الفترة التشريعية السادسة - السنة الأولى - الدورة الخريفية 2012 - العدد: 13

---

الجلسة العلنية العامة

المنعقدة يوم الأحد 22 ربيع الأول 1434  
الموافق 03 فيفري 2013

# فهرس

محضر الجلسة العلنية التاسعة عشرة ..... ص 03

■ إختتام الدورة الخريفية العادية لسنة 2012.

محضر الجلسة العلنية التاسعة عشرة  
المنعقدة يوم الأحد 22 ربيع الأول 1434  
الموافق 03 فيفري 2013

الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛  
السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،  
السيد الوزير الأول،  
السيدات والسادة أعضاء الحكومة،  
السيدات والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي  
الوطني،  
السيد الرئيس الأول للمحكمة العليا،  
السيدة رئيسة مجلس الدولة،  
أسرة الصحافة والإعلام،  
السيدات والسادة الضيوف،  
زميلاتي، زملائي أعضاء مجلس الأمة.  
مرحبا بكم، سيداتي سادتي، وشكرا لكم على  
حضوركم بيننا وتشريفكم هيئتنا في هذه المناسبة  
البرلمانية الخاصة.

أيتها السيدات، أيها السادة،  
تلقتي وإياكم اليوم لنحتفي كالعادة باختتام  
الدورة الخريفية العادية؛ وكما هو معروف فإن هذا  
اللقاء يكتسي دائماً الأهمية والخصوصية كونه  
يعطينا باستمرار الإمكانية لجرد الحصيلة وتقييم  
الجهد، واستخلاص الدروس من الممارسة التي معاً  
أديناها خلال الدورة.

وفي هذا الإطار بودي أن أقول إن الدورة  
الخريفية العادية كانت معقولة في عدد نصوصها  
وهامة في مردودية أداء أعضائها، ناهيك عن كونها  
- كانت باستحقاق - الدورة التي تجسدت فيها  
الخصوصية التنظيمية التي تميز مجلس الأمة، ألا  
وهو التجديد مع الاستمرارية.

فالدورة ومن خلال التجديد النصفي لعدد  
أعضاء مجلس الأمة أعطت الهيئة خاصيتها المتمثلة  
في التغيير النصفي الذي فيه يتغير نصف عدد  
الأعضاء ويبقى النصف الآخر لمواصلة العهدة.

أيتها السيدات، أيها السادة،  
خلال فترة انعقاد الدورة عرفت الساحة الوطنية

الرئاسة: السيد عبد القادر بن صالح، رئيس  
مجلس الأمة.

المدعوون الحاضرون:

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني؛  
- السيد الوزير الأول؛  
- السيدات والسادة أعضاء الحكومة؛  
- السيدات والسادة أعضاء مكتب المجلس  
الشعبي الوطني؛  
- السيد الرئيس الأول للمحكمة العليا؛  
- السيدة رئيسة مجلس الدولة.

إفتتحت الجلسة على الساعة العاشرة  
والدقيقة العشرين صباحاً

السيد الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة  
والسلام على أشرف المرسلين؛ الجلسة مفتوحة.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني؛  
السيد الوزير الأول؛  
السيدات والسادة أعضاء الحكومة؛  
السيدات والسادة أعضاء مكتب المجلس  
الشعبي الوطني؛  
السيد الرئيس الأول للمحكمة العليا؛  
السيدة رئيسة مجلس الدولة؛  
أسرة الصحافة والإعلام؛  
السيدات والسادة الضيوف؛  
زميلاتي، زملائي أعضاء مجلس الأمة؛  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بعد تقديم الترحيب وتوجيه الشكر للجميع على  
حضورهم معنا ومشاركتنا مراسيم اختتام الدورة  
الخريفية العادية لسنة 2012؛ وهي المناسبة التي  
تقتضي - مثلما جرت عليه العادة - أن ألقى على  
مسامعكم كلمة وفيها أقول بعد بسم الله الرحمن

تحقيقها زملاء قدامى غادروا الهيئة وآخرون جدد أتوا لمواصلة المسيرة.

وهذا ما يدعوني إلى القول أيضا إن اختتام دورة هذه السنة كانت - في الواقع - اختتامين وليس اختتام واحد؛ اختتام الدورة الخريفية العادية لسنة 2012 واختتام الفترة التشريعية 2010-2012 بالنسبة لنصف عدد أعضاء مجلس الأمة؛ وفي هذا تكمن واحدة من خصوصيات مجلس الأمة؛ وفيها يتجلى بشكل واضح مبدأ التغيير مع الاستمرارية.

أيتها السيدات، أيها السادة، وعلى الصعيد التشريعي البحث، كانت نصوص الدورة عموماً مرضية؛ وهكذا فقد درس مجلس الأمة وصادق على قانون المالية لسنة 2013، وقانون ضبط الميزانية لسنة 2010.

وأظن، زميلاتي، زملائي، أنني لست في حاجة إلى التأكيد على أهمية هذين القانونين كونهما يأتیان سنوياً لتحديد معالم سياسة البلاد المالية والاقتصادية التي في إطارهما تتحدد قواعد التسيير الجيد والشفاف للمال العام للدولة.

وهكذا جاء قانون المالية ليكرس أيضا حماية المصالح الاقتصادية والمالية للجزائر، وهو جاء ليحدد أوجه صرف أموالها في ميادين الاستثمار والشؤون الاجتماعية والثقافية وغيرها لكن قانون مالية هذه السنة جاء خاصة ليُحصن البلاد ويحميها من تبعات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

أما القانون المتعلق بتسوية الميزانية فقد أتى ليعزز شفافية تسيير المال العام ويقوي من الدور الرقابي البعدي لأعضاء البرلمان.

أيتها السيدات، أيها السادة، بالإضافة إلى هذين القانونين، ناقش مجلس الأمة وصادق على قانون المحروقات الذي أتى لمواكبة التطور الحاصل في ميدان الطاقة وهو جاء ليحقق للبلاد التوازن بين ما تتطلبه مقتضيات التنمية وما يحتمه واجب الحفاظ على مصادر عيش الأجيال القادمة، باعتبار أن المحروقات لا تزال تشكل المصدر الأساسي لتغذية الميزانية العامة للدولة.

- كما تعلمون - منافسة انتخابية قوية بين الأحزاب السياسية وضمن الهيئة الناخبة المحلية؛ وخلالها كان أعضاء مجلس الأمة فاعلين نشيطين ومؤثرين في التوجه الذي عرفته هذه الانتخابات؛ وقد أفرز ذلك الحراك وتلك المنافسة وصول أسماء جديدة تمثل أحزاباً سياسية أعطت المجلس ألواناً حزبية عززت من خلالها التعددية السياسية مكانتها ضمن الهيئة.

إن، نلتقي اليوم في مناخ جديد وتركيبية بشرية جديدة، زملاء قدامى وآخرون جدد يلتقون في رحاب الهيئة ليعملوا في إطارها ومعاً يساهمون في تزويد البلاد بقوانين، الجزائر هي في حاجة لها.

لهذا وفي هذه اللحظات تحديداً فإننا نعيش ليس فقط الدلالات السياسية والدستورية ولكننا نلتقي ونعيش في ظل أجواء لا تخلو من المشاعر الإنسانية، أجواء تمهد لزمامة جديدة مرشحة بأن تقوم وتدوم ما بين زملاء قدموا من مختلف ولايات الوطن وآخرون (لمواصفات محددة) عينوا وفقاً لأحكام الدستور من قبل فخامة رئيس الجمهورية، جاؤوا ليعملوا ضمن عائلة واحدة هي عائلة مجلس الأمة؛ فالمناسبة إذن لها مدلولها الإنساني وبالطبع بعدها السياسي.

أيتها السيدات، أيها السادة،

الآن، وقد تم تنصيب أعضاء مجلس الأمة، بودي أن أسجل كبير الارتياح لنجاح العملية الانتخابية الأخيرة وأن أهنئ كل من شارك في إنجازها؛ بودي أيضا أن أوجه - بالمناسبة - للزميلات والزملاء الجدد كامل الترحاب وصادق التهنية لنجاحهم في تلك الانتخابات أو لنيلهم شرف تعيينهم من قبل فخامة رئيس الجمهورية وللجميع أقول أهلاً وسهلاً بكم في رحاب مجلس الأمة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

فيما يخص نشاط مجلس الأمة، فقد جرت العادة في مثل هذه المناسبة أن أتولى أمامكم عرض وتقييم أهم النشاطات التي عرفتتها الهيئة، لكن تقييم نتيجة محصلة الدورة يحتم علي - إحقاقاً للحق - التذكير بأن هذه الحصيلة شارك في

وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا الالتزام لا يتنافى مع القناعات السياسية للواحد منكم والآخر ولا مع ولائه أو التزامه الحزبي.

وفي هذا السياق تحديداً، أود أن أؤكد لكم أن الهيئة - هيئة مجلس الأمة - سوف تكون إلى جانبكم في كل خطوة تخطونها لبلوغ هذه الغايات ما دام أداؤكم يتماشى مع أحكام القوانين المرعية، وما دام ذلك الأداء يخدم الأهداف التي تم اختياركم على أساسها.

والهيئة، زميلاتي، زملائي، سوف تعمل - في حدود إمكانياتها - لتسهيل هذه المهمة وإنها - وفي إطار القوانين المرعية دائماً - ستدعم بالتنسيق جهودكم الرامية إلى ترقية الأداء البرلماني.

وبالمناسبة، أود كذلك أن أدعوكم إلى الاندماج سريعاً ضمن الهيئة والاستعانة بزملائكم القدامى والعمل معهم وفقاً لمضمون قانون هيئتنا الأساسي ونظامها الداخلي؛ وأن تعملوا على تثمين التجربة المكتسبة بل أقول أن تعملوا على تعزيزها. وليس إقلاقاً من كفاءاتكم أو تجاربكم السابقة إذا ما قلت لكم بأنكم محظوظون كونكم تأتون لتعزيز الهيئة، وتأتونها أيضاً لتستفيدوا من رصيد التجربة التي حققها زملاؤكم القدامى ضمن الهيئة. فلنعمل، زميلاتي، زملائي، معاً على إثراء هذا الرصيد ولنجعل تجربة الواحد منكم تتلاقح بل أقول تثري تجربة الآخر بما فيه خدمة للهيئة وخدمة البلاد.

ومما لا شك فيه، أيتها الزميلات، أيها الزملاء، أن الاندماج الهادئ بين أفراد الهيئة سوف يساهم من دون شك في تعزيز الثقة فيما بيننا وضمن الهيئة؛ وإن هذه الثقة هي التي ستساهم من دون شك في خلق مناخ العمل الجاد وتساهم في إبراز كفاءات الواحد والآخر وتساهم في إثبات قدراته ضمن الهيئة.

زميلاتي، زملائي،

لا يخامرني أدنى شك، في أن الكفاءات والقدرات التي تزخر بها تركيبة مجلس الأمة الآن ستسهم في الرفع من مكانة هيئتنا والارتقاء بها إلى مصاف

من جانب آخر، صادق مجلس الأمة على القانون المتضمن اتفاقية ترسيم معالم الحدود البحرية بين الجزائر وتونس الشقيقة؛ والاتفاقية هذه بالإضافة إلى جانبها التقني والقانوني فقد أتت لإزالة احتمالات نشوب النزاعات الحدودية بين البلدين الشقيقين، وهي أتت أيضاً لإرساء قواعد سياسة حسن الجوار وتقوية أواصر الأخوة والتعاون ما بين البلدين الشقيقين.

الدورة تمت فيها دراسة ومناقشة مشاريع قوانين أخرى كقانون المعاشات العسكرية.

وإلى جانب العمل التشريعي، عرفت الدورة كالعادة نشاطاً رقابياً تمثل في مساءلة الحكومة في العديد من المجالات، وقد نظم المجلس لهذه الغاية عدة جلسات لطرح الأسئلة الشفوية.

وفي نفس السياق وجه أعضاء مجلس الأمة عدداً من الأسئلة الكتابية خاصة بقطاعات وزارية مختلفة؛ هذا دون أن ننسى النشاطات الفكرية الأخرى التي دأب مجلس الأمة على تنظيمها والتي ترمي إلى ترقية وتعميق الثقافة البرلمانية.

سيداتي، سادتي،

وأنا أجدد لكم مرة أخرى، زميلاتي، زملائي الجدد، التهنية، أستسمحكم العذر بمفاتيحكم ببعض الأفكار والآراء والملاحظات حول المهمة السامية والنبيلة التي أتيتم لأجلها.

ولئن سمحت لنفسني بمصارحتكم بها فإنني أفعل ذلك من باب التذكير لا غير، لأنني أعلم أنكم تدركونها أو تدركون جملها.

زميلاتي، زملائي،

أعلم أنكم تدركون أن الانتماء إلى هذه الهيئة هو مبعث اعتزاز وفخر لكل واحد وواحدة منا، لكن الانتماء هو في نفس الوقت مسؤولية يتوجب علينا تحملها؛ ذلك أن الثقة التي وضعها فيكم ناخبوكم أو الجهة التي عينتكم تقتضي منكم واجب العمل في إطارها والحرص على الوفاء لها وتأديتها بالجدية والتفاني المطلوبين، وذلك من خلال العمل على تجسيد طموحات ناخبكم ومن خلال البقاء إلى جانبهم وتحسس تطلعاتهم والتكفل بانشغالاتهم.

هو أراد لنفسه أن يكون غرفة تسجيل ولا هو يسعى لأن يكون آلية للتعطيل.

أيتها السيدات، أيها السادة، ما كان لمجلس الأمة أن يقوم بهذا الدور ولا أن يحقق تلك النتائج لولا تضافر جهود أكثر من جهة وتوافر أكثر من عامل.

وهنا يجب الإشادة بدايةً بجهد وعمل كافة السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة، على اختلاف أطيافهم السياسية ومشاربهم الفكرية، طيلة العهود المتعاقبة - كل من موقع عمله واختصاصه - في خدمة وتطوير الهيئة.

وإني لآمل، زميلاتي، زملائي، في أن تسير التشكيلة الجديدة التي تكونونها - في أدائها - على نفس شكيلة سابقتها في مجال الجهد والعطاء.

النتيجة المحققة، سيداتي، سادتي، ما كان لها لتتحقق لولا التنسيق الجيد الذي تكرس وتوسع عبر السنين مع المجلس الشعبي الوطني في المجال التشريعي وفي مجال الأداء البرلماني وفي نطاق عمل الدبلوماسية البرلمانية.

أيتها السيدات، أيها السادة، لا يمكننا ونحن نتحدث عن الجهات التي ساهمت في تحقيق النتيجة أن ننسى أو نتناسى الدور الكبير الذي لعبته الهيئة التنفيذية في مجال التنسيق والتعاون وتوفير مناخ العمل المنسجم والذي كان من نتيجته تجاوز العقبات التي اعترضت المسيرة طيلة الفترة.

تلکم هي بعض الأسباب التي ندعو، أيتها الزميلات، أيها الزملاء، إلى مواصلة العمل في إطارها لتعزيز التجربة وتقوية إطار العمل ضمنها.

أيتها السيدات، أيها السادة، سيظل الجزائريون يتذكرون لوقت طويل الوحشية التي نفذت بواسطتها الجماعات الإرهابية عملياتها الشنيعة في عين أمناس.

وإن الذي جرى يومها لم يكن - في الواقع - مجرد عمل إرهابي إجرامي عادي ليضاف رقمه إلى قائمة العمليات الإرهابية الإجرامية التي عرفناها

الغرف العريقة المماثلة.

سيداتي، سادتي،

بالتجديد النصفى الخامس لأعضاء مجلس الأمة، الذي تم مؤخراً، تكون الهيئة قد أطفأت شمعتها الخامسة عشرة من عمرها الحافل بالعمل والعطاء.

إنها - كما تلاحظون - فترة قصيرة، لكنها كانت ثرية، لهذا فإنه يجدر بنا الآن الوقوف عندها لإبداء بعض الملاحظات حول محصلة أدائها.

ودون الخوض في الجدل العقيم الذي يسعى البعض إلى إقحام الهيئة فيه، ودون الدخول في إعطاء الأرقام الجرافية عن عدد النصوص المصادق عليها أو النشاطات المتنوعة التي - في كل مرة - كانت الهيئة تقوم بها، فإننا نود أن نوكد أنه وعلى عكس ما يعتقده البعض من أن إنشاء مجلس الأمة قد جاء لحل مشكلة سياسية ظرفية طارئة فإن الأيام والتجربة المعيشة خلال الفترة بينت محدودية هذا الطرح وقصر نظر طارحيه، ذلك أن الأيام أثبتت لداعمي هذه الفكرة أن مجلس الأمة كان حقاً مؤسسة دستورية مفيدة أدت دورها كاملاً.

كما أن الدور الذي أدته خلال الفترة بين هو الآخر أهمية وجدوى الهيئة عبر كامل مراحل وجودها وفي كافة أوجه النشاط الذي قامت به سواء أكان ذلك النشاط سياسياً أم تشريعياً، وهو ساهم في ترقية الأداء البرلماني ووفر منبراً برلمانياً إضافياً للتعبير عن الرأي التعددي؛ وساهم في نفس الوقت في تحقيق التوازن المؤسساتي؛ وعزز من ثم الاستقرار ضمن المؤسسات الدستورية بل أقول عزز الاستقرار في البلاد.

وهكذا وفي مجال الأداء التشريعي والبرلماني ظل مجلس الأمة يستعمل صلاحياته بكل رزانة وروح مسؤولية؛ وكان أعضاؤه يراعون في كل مرة مصلحة البلاد العليا قبل أي مصلحة أخرى.

وبهذا السلوك المسؤول وهذا الأداء المتزن اكتسب مجلس الأمة المصداقية ووسع من دائرة احترام الناس له فكانت الرزانة والتعقل هما اللذان يتحكما في كافة أعماله ونشاطاته المختلفة؛ فلا



**السيد الرئيس:** شكراً؛ إذن طبقاً لأحكام :

– الفقرة الأولى من المادة 118 من الدستور؛

– والمادة 05 من القانون العضوي رقم 99-02،

الذي يحدد تنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وعَمَلَهُمَا، وكذا العلاقات الوظيفية

بينهما وبين الحكومة؛

أُعلن رسمياً عن اختتام دورة الخريف العادية

لسنة 2012 في مجلس الأمة.

شكراً للجميع؛ والجلسة مرفوعة.

**رفعت الجلسة في الساعة العاشرة**

**والدقيقة الخمسين صباحاً**

من قبل؛ وإنما كان بمثابة عمل حربي واسع كان يرمي إلى امتحان الجزائر في قدراتها ومعرفة مدى صمودها في وجه العدوان، لكن الجواب الصارم والسريع جاء من خلال تلك الوقفة الرائعة التي وقفها الشعب الجزائري بكامله.

وهو جاء من خلال الرد السريع والحاسم لقواتنا المسلحة وأسلاك أمن بلادنا والتي برهنت الجزائر فيه عن قدراتها الكبيرة في المواجهة وفي التخطيط والتنفيذ والحرفية العالية في ردع العدوان.

لقد جاء هذا العمل الإجرامي بالواقع ليزكرنا ويذكر الرأي العام العالمي بمآسي ومعاناة عشنا فصولها، فترة ليست بالقصيرة، فترة عشناها لوحداً وفي كثير من المرات عانينا منها بألم وصمت، والأمر في كل ذلك أننا عشناها وحدنا وبتجاهل غير مفهومة غايته لكننا صمدنا.

واليوم وبعد عمليات تيقنتورين فإننا نبدي الارتياح لانحدار قوى الشر التي سعت بعملها الجبان استهداف استقرار بلادنا واقتصادنا ووحدة شعبنا. ونبدي الارتياح أيضاً للتحالف مواطناتنا ومواطنينا حول قيادة بلادنا وقواتنا المسلحة.

إن هذا الموقف الوطني الرائع الذي وقفه شعبنا هو الذي زاد من احترام العالم لنا وعزز مصداقية سياسة بلادنا وزاد من الاهتمام الذي أصبحت الدول تبديه لبلادنا وراحت تعمل على تقوية علاقاتها معنا.

وإن هذا الاهتمام وهذه الرغبة في تثمين العلاقات مع بلادنا جاءت بالواقع أيضاً للمكانة والوزن الذي أصبحت تحتله بلادنا والوزن الكبير الذي يحظى به فخامة رئيس الجمهورية ولما يتحلى به من حكمة وحنكة اعترف الجميع له بها.

شكراً لكم على كرم الإصغاء.

**(تصفيق)**

شكراً لكم؛ والآن أدعوكم إلى الاستماع إلى مراسيم الاختتام:

– تلاوة سورة الفاتحة؛

– عزف النشيد الوطني.

<p>ثمن النسخة الواحدة 12 دج</p>	<p>الإدارة والتحرير مجلس الأمة، 07 شارع زيغود يوسف الجزائر 16000 الهاتف: 73.59.00 (021) الفاكس: 74.60.34 (021) رقم الحساب البريدي الجاري: 3220.16</p>
-------------------------------------	---

طبعت بمجلس الأمة يوم الإثنين 23 ربيع الأول 1434

الموافق 04 فيفري 2013

رقم الإيداع القانوني: 99 - 457 — ISSN 1112 - 2587